

الباب الخامس

خاتمة

أ. نتائج البحث

بناءً على نتائج البحث الذي أُجري بمعهد البركة الإسلامي طداور جلغون، يمكن استخلاص أنّ عملية تعليم الصرف في هذا المعهد لا تزال تهيمن عليها الأساليب التقليدية مثل الشرح الشفهي، وطريقة البندوغان والسوروغان مع استخدام وسائل تعليمية تقليدية كالكتب الكلاسيكية والسبورة. وقد ثبت أنّ هذه الطريقة فعالة في ترسيخ الأسس العلمية بشكل عميق، إلا أن بعض الطلبة وخاصة المبتدئين لا يزالون يواجهون صعوبة في فهم أنماط التصريف وعلاقتها بمعاني الكلمات.

وفي محاولةٍ للتغلب على هذه التحديات، فإنّ تطبيق أسلوب الخريطة الذهنية في تعلم أبواب الصرف قد أظهر أثراً إيجابياً، حيث يتم تقديم المادة بشكل أكثر تنظيمًا وبصورة مرئية تساعد الطلبة على متابعة مجرى التعلم بطريقة منطقية ومنظمة. وأصبح الطلبة يفهمون بسهولة تصنيف الأفعال بدءًا من الفعل الثلاثي والرباعي، والمجرد والمزيد، مع أمثلة تطبيقية لكل باب. وقد أظهرت الملاحظات أثناء عملية التعليم تحسّنًا في مشاركة الطلبة وفهمهم لأنماط التصريف.

كما أن الأثر الإيجابي لأسلوب الخريطة الذهنية على قدرة الطلبة في قراءة كتب التراث يتجلّى من خلال تحسّن نتائج اختبار ما بعد التعلم مقارنةً باختبار ما قبله، حيث ارتفع متوسط الدرجات من ٥٧,٤٧ إلى ٦٦,٠٠. وأظهرت نتائج اختبار T للعينات المرتبطة (Paired Sample T-Test) فرقًا ذا دلالة إحصائية، إذ بلغت القيمة الاحتمالية (P-value) أحادية الطرف ٠,٠٣٨. وهذا يدل على أن استخدام الخريطة الذهنية ($p < 0.05$).

يؤثر بشكل إيجابي وملحوظ في رفع فهم الطلبة للأفعال، والتي تُعدّ مفتاحًا أساسيًا لفهم النصوص العربية الكلاسيكية.

ب. المقترحات

إنّ هذا البحث يعاني من بعض القيود، من بينها أنّ نطاقه اقتصر على طريقة واحدة فقط (الخريطة الذهنية)، وموقع واحد للبحث، وتركيز على جانب واحد من علم الصرف وهو تصريف الفعل. إضافة إلى ذلك فإنّ تطبيق طريقة التعليم لم يكن مدعومًا بشكل كامل بوسائل مرئية كافية، كما أنّ تفاعل الطلبة لا يزال متأثرًا بعادات التعلم التقليدية التي تفتقر إلى المشاركة الفعالة. وبناءً على هذه القيود يقدّم الباحث المقترحات الآتية:

١. للمعلّمين: يُنصح بتطوير طرق تعليمية مبتكرة وملائمة للسياق، مثل استخدام الخريطة الذهنية، لتيسير فهم المواد المجردة كعلم التصريف، مع ضرورة مراعاة خصوصية البيئة التعليمية في المعاهد الدينية، بحيث لا تضع القيم العلمية التقليدية.

٢. للمؤسسات التعليمية: من المهم توفير الوسائل التعليمية الداعمة للطرق المبتكرة، كالأدوات البصرية، وتدريب المعلّمين، ووسائل تعليمية حديثة. إنّ دعم المؤسسة ضروري لتمكين المعلّمين من تطوير استراتيجيات تعليمية أكثر فاعلية واستجابة لاحتياجات الطلبة.

٣. للباحثين القادمين: يُنصح بتوسيع نطاق البحث ليشمل مجالات أخرى من علوم الآلة مثل النحو أو البلاغة، أو باستخدام مناهج وأساليب مختلفة لتحقيق نتائج أكثر شمولية.

هذا من شأنه أن يُثري المعرفة ويُسهّم بشكل أكبر في تطوير التعليم داخل البيئة المعرفية التقليدية كالمعاهد الإسلامية.